

المحاضرة 4: الشعر الاجتماعي في العصر العباسي

أولاً: تعريف الشعر الاجتماعي في العصر العباسي

الشعر الاجتماعي هو ذلك الشعر الذي يعني بالحياة الإنسانية وما يتعلّق بها من حوادث وأمور، والشعر الاجتماعي في العصر العباسي هو الذي تتناول القضايا الاجتماعية للمجتمع آنذاك، وقد أسلّم في ظهور هذا النوع من الشعر النقلة النوعية التي حولت العباسيين من بداية إلى حضور بدأت أشعار الرفض والتنديد توجه اتهاماتها نحو الواقع والحياة الاجتماعية، ولذا اعتمد الشعراة موقف النقد للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فعمدوا إلى نقد الحياة اللاحية التي توصل إليها المجتمع الجديد والتفكك الاجتماعي والتکالب على المادة ، كما نقدوا كل ما من شأنه أن يسيئ إلى المجتمع والعادات والتقاليد والدين

ثانياً: أسباب ظهور الشعر الاجتماعي في العصر العباسي

كان لظهور الشعر الاجتماعي في العصر العباسي أسباب مختلفة، منها:

١. أسباب اقتصادية

بالرغم من الغنى الذي كان موجوداً في العصر العباسي، وبالرغم من الأندية التي بنيت في العهد العباسي، إلا أن هذا الترف كان مختصاً بالخلفاء دون غيرهم، ففي حين أن طبقة الشعب العليا متمثلة بالخلفاء ومن هم في طبقتهم، كان هناك عامة الشعب الطبقة الدنيا تعاني ما تعانيه من آلام الفقر والجوع والحرمان تلك الأموال التي كانت تشرف على الملذات والأطعمة والأشربة واللباس والبناء والقصور والبذخ، كان لهم الحق الأكبر فيها، وعدها عن ذلك فقد فرضت الخلافة كثيراً من الضرائب على هذه الطبقة الفقيرة حتى ضاق ذرعها؛ لذا بدأت أشعار الشعراة تظهر حال هؤلاء الفقراء وتتعدد بأعمال الخلفاء ومن معهم

2. أسباب سياسية :

يتمثل ذلك بشكل واضح وجلٍ في ممارسات الخلفاء العباسيين وسياستهم الطبقية، إضافة إلى ما قاموا بإسرافه من أموال طائلة وكبيرة على أشياء غير مفيدة لا تمت العامة الشعب بأية فائدة، فكان الخلفاء في ذلك العصر يبذخون في البناء وعمارة القصور والمدن، في حين أن الشعب بحاجة إلى تلك الأموال التي كانت تضيع سدى. من ذلك ما جاء في الروايات عن حفل أذار ابنه المعتز، وعن كمية الترف والبذخ التي كانت حينها، وكذلك شغلت هذه الأمور الخلفاء عن مهمتهم الأساسية في الحكم، فانصاعوا وراء رغباتهم متناسين الشعب وحاجاته.

3. التباين الطبقي في المجتمع

كان المجتمع العباسي موزًعا في ثلات طبقات، طبقة عليا وهذه الطبقة كانت تغرق بالنعم، فيجمع لها الخارج من كل منطقة وناحية في الدولة، وتشتمل هذه الطبقة على الخلفاء والوزراء والقواد والولاة، وغيرهم من يلحقون بهم من كبار الدولة ورؤوس التجار وأصحاب الإقطاعي وذوي اليسار. مما يدل على ترف هذه الطبقة ما كان للمتوكل من قصور ما زالت حتى يومنا هذا، وطبقة وسطى كانت قريبة إلى الطبقة العليا من حيث المدخول المالي، وهذه الطبقة تضم رجال الجيش وموظفي الدواوين والتجار والصناعات الممتازين. ثم طبقة دنيا، وهي التي تقوم بالأعمال كلها، مثل: الزراعة والصناعات الصغيرة وخدمة الطبقة العليا، فهي التي كانت تهيئ أبواب العيش للطبقتين العليا والوسطى، وهذه الطبقة تشتمل على عامة الشعب من المزارعين وأصحاب الحرفة الصغيرة، وفي هذه الطبقات أيضا يأتي أهل الذمة

ثالثاً خصائص الشعر العباسي الاجتماعي

الشعر الاجتماعي في العصر العباسي خصائص كثيرة؛ منها ما يأتي:

1. الشعبية في المغنى و الصورة

2. سهولة الأسلوب

3. استخدام بحور الشعر العين

4. قصر المقطوعة الشعرية

رابعاً: رواد الشعر الاجتماعي العباسي

1. إبراهيم بن العباسي الصولي

2. ابن دريد

3. ابن الرومي

4. ابن المعتر

5. ابن وكيع التونسي